

الباب الثانى

التفكير التربوى



الفكر وأغراضه وحقيقته

الفكر مصطلح يُستخدم في الدراسات المتعلقة بالعقل البشري، ويشير إلى قدرة العقل على تصحيح الاستنتاجات بشأن ما هو حقيقي أو واقعي، وبشأن كيفية حل المشكلات ويمكن تقسيم النقاش المتعلق بالفكر إلى مجالين واسعي النطاق وفي هذين المجالين، استمر استخدام المصطلحين الفكر والذكاء كمصطلحين مرتبطين ببعضهما البعض.

ويحدث التفكير لأغراض متعددة مثل: الفهم والاستيعاب- اتخاذ القرار - التخطيط، أو حل المشكلات- الحكم على الأشياء- الإحساس بالبهجة والاستمتاع- التخيل- الانغماس في أحلام اليقظة وما يهمننا هو الغرض الأول أى الفهم والاستيعاب .

ومفهوم الفكر؛ مفهوم شائع متداول يردده الكثيرون مفرداً وموصوفاً ومضافاً وقد ورد هذا المفهوم في كتاب الله بألفاظ عديدة يغلب أن تكون من الأفعال يتفكرون، تتفكرون، فكر والمعنيون ببيان المقصود بألفاظ القرآن حين يجمعون الآيات التي ورد فيها هذا المفهوم يجدون القدر المشترك بينها: أنه قوة منحها الله تعالى للإنسان وكرّمه بها وفضّله وميّزه على بقية الموجودات ليتمكن من مهام الاستخلاف.

فالتفكير يعين الإنسان على أن ينتقل من مجموع ما علمه إلى المعلومات التي يجهلها بحسب نظر العقل في الأنفس والآفاق وآلاء الله

ونعمه والفكر توليد لأفكار عن أفكار، قامت لها في عقل الإنسان أو فطرته صور ينطلق منها في توليد أفكار ترسم صوراً وتوجد تصورات لما يجهله قال جل شأنه: [أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ] (الروم: ٨) والآيات في هذا الباب كثيرة فيستعمل الفكر في المعاني وهو فرك الأمور وبحثها طلباً للوصول إلى حقيقتها ويسوي المتكلمون بين الفكر والنظر، ويرى بعضهم أنهما مترادفان أو شبه مترادفين، ويتحدثون كثيراً عما يفيد النظر والفكر أيفيد العلم؟ والتحقيق أنه يفيد الظن، وبعضه قد يفيد العلم إذا توافرت له شروط إفادة ذلك وكان نظراً أو فكراً في القطعيات.

التفكير السريع وأهميته :

تعلمنا في المدارس طريقة التفكير التقليدي التي تعتمد على النظام القراءة والتلخيص، ولم نفكر في يوم من الأيام أن نغير طريقة تفكيرنا، أما في الـ ٣٠ سنة الماضية تم اكتشاف عشرات الطرق لتطوير طريقة التفكير ومنها خريطة العقل التي من خلالها نرسم الأفكار وتعود أهمية التفكير السريع إلى ضرورته في:

- التخطيط للأعمال.

- تقوية الذاكرة وتطوير قدرات العقل والذكاء.

- التعلم والمذاكرة والتلخيص وكسب المهارات الجديدة.
- الإبداع والابتكار والتفكير واستمطار الأفكار.
- حل المشكلات واتخاذ القرارات.
- خرائط العقل مهارة يمكن تعلمها مثل الكتابة والقراءة.
- التخطيط الشخصي الفعال.

أهمية دراسة الفكر التربوي

تعود أهمية دراسة الفكر التربوي لاعتبار أن :

- بفهمه يفهم المعلم مسؤولياته بدراية ووعي .
- تعلم المبادئ والقيم التي أنتجها المفكرون.
- التحليل والتخطيط للمستقبل.

أهمية الفكر التربوي كما يوجزها الدكتور مصطفى زيادة:

- إثراء قدرات المعلم .
- اكتشاف العلاقة بين التربية والجوانب الحضارية.
- الفكر لا جنسية ولا وطن له .
- منح المعلم رؤية نقدية لتطوير العمل التربوي.
- تعين المعلم لتكوين مفاهيم سليمة للتقدم التربوي.

- تفسير مسائل التعليم المعاصر في ضوء التطور.

ضرورة وجود نظرية فكرية للتربية

فالتربية هي أداة المجتمع بتشكيل الأفراد في ضوء النظام الاجتماعي والتربية تهتم بالإنسان منذُ ولادته ومدى حياته وفلسفة المجتمع في العملية التربوية هي النظرية الفكرية للمجتمع ولما للفكر من دور في التربية كالخريطة التي توجه حركة المسير والفكر جانب نظري والتربية الجانب التطبيقي ولعلاقة التربية بالفكر علاقة وظيفية تكاملية والنظرية التربوية تجيب على الأسئلة وتوضح المجهول ووظائف الفكر التربوي:- تحليلية - إرشادية - توجيهية ودور النظرية الفكرية ينحصر في تحديد معالم النظرية التربوية ودراسة ونقد النظريات ومناقشة الوسائل والحلول للمشكلات التربوية ودراسة القضايا الفلسفية الأخرى وتحليل المصطلحات والمفاهيم فيما يخص المجال التربوي.

علاقة الفكر التربوي بفكر المجتمع

للفكر علاقة وطيدة بفكر المجتمع لما يلي:

- التربية وليدة المجتمع بكل ما فيه .
- التربية تعكس ما توصل إليه المجتمع من رقي وحضارة .

- مفتاح الفكر التربوي هو مجموع الأفكار والمعتقدات والتقاليد التي عليها المجتمع .

فكر المجتمع يُشكل المُدخلات ويتفاعل مع الفكر التربوي.

هل التفكير ثابت أم متغير؟

انه سؤال قديم جداً، وجد منذ وجدت البحوث التربوية والنفسية التي ناقشت موضوع الذكاء وتأثره بالوراثة والبيئة، إلا أن الإجابة ظلت حائرة بين أصحاب النظرة البيئية، وأصحاب نظرة الوراثة لكن العلماء اليوم يبلون بلاءاً حسناً في هذا الصدد، ويفرغون الدماغ والتفكير إلى أجزاء كبيرة، معظم الأمور العلمية تعتمد على أجزاء وعمليات قابلة للتطور والنمو إذا ما أريد لها ذلك.

نمط التفكير لدى طلابنا

كان ملفتاً للنظر النتائج التي توصل إليها الباحث العربي سليمان عبد الله بالاشتراك مع الباحث الأمريكي المعروف باول تورنس، عن اختلاف أنمطه التفكير بين كل من الطلاب الأمريكيين واليابانيين والعرب، فوجد أن الطلاب اليابانيين حصلوا على أعلى درجات التفكير في الجزء الأيمن من المخ، حيث يغلب على تفكيرهم الحدس والتفكير الإبداعي، بينما حصل الأمريكيان على درجات فيها تكامل بين المخ الأيمن والأيسر، فيما حصل

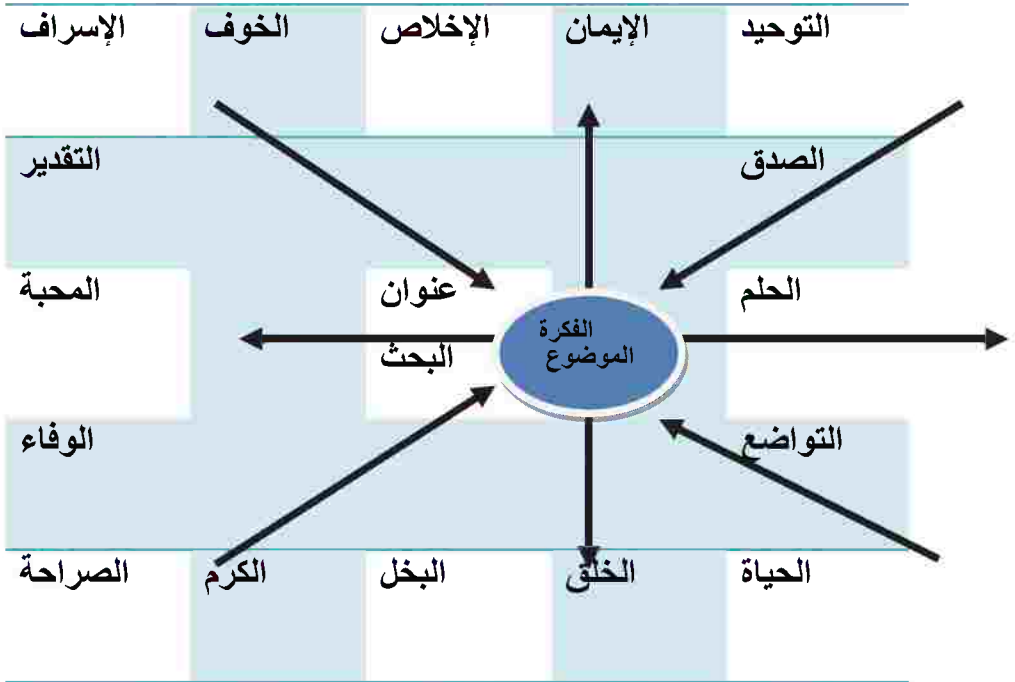
الطلاب في دولة عربية على أعلى درجات في سيطرة الجزء الأيسر من المخ الذي يتعامل مع المعلومات اللفظية والتجريدية، وآراؤه تأتي في ضوء ردة الفعل على الآخرين وعادة ماتكون تابعة، فما هو دور الجزء الأيسر وما هو دور الجزء الأيمن من الدماغ؟ وبالتالي ماهو النقص الحادث في نمط التفكير السائد عند ابنائنا، وبالتالي النمط السائد في مجتمعا.

إننا أمام تحدٍ كبير الحل فيه لايمكن أن يأتي بصورة انقلابية، إنما بصورة تربوية تعتمد على تكثيف الدراسات الميدانية، كما أن الواقع ومهما كان سيئاً من خلال نتائج هذه الدراسة، فلايجب أن يعمينا ذلك عن كل ايجابيات الطالب العربي وتحريك جانبي المخ هو الأفضل، ولكن جانب منه أيضا يفيد في جوانب محددة تبعا للأهداف المرسومة.

مهارات تشقيق فكرة البحث وتفريعها

من أفضل المهارات التي تفيد في تشقيق الفكرة خريطة العقل وبعض أدوات التفكير المرفقة هنا مهارة خريطة العقل أو التفكير المتوهج أو التداعي العقلي وهي مهارة حديثة للتفكير تقوم على محاكاة العقل في التفكير بشكل متوهج ومتشعب على هيئة شعاع الشمس، وسميت بذلك لأنها شبيهة بشكل خريطة العقل في العمل والتشعب والتفرع .

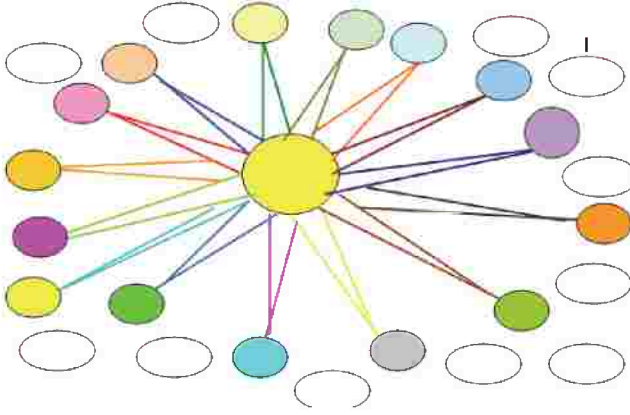
الجدول الثماني لتشقيق الأفكار



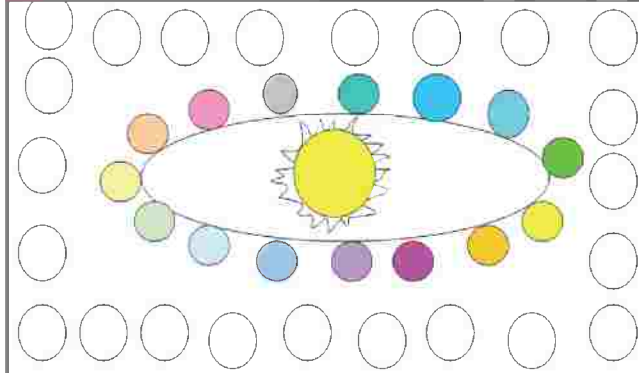
الجدول الثماني لتركيب الأفكار

طريقة استخدامه: وضع عنوان البحث في الوسط ثم محاولة اشتقاق كلمات من عنوان البحث ذات علاقة .

أداة شعاع الشمس:

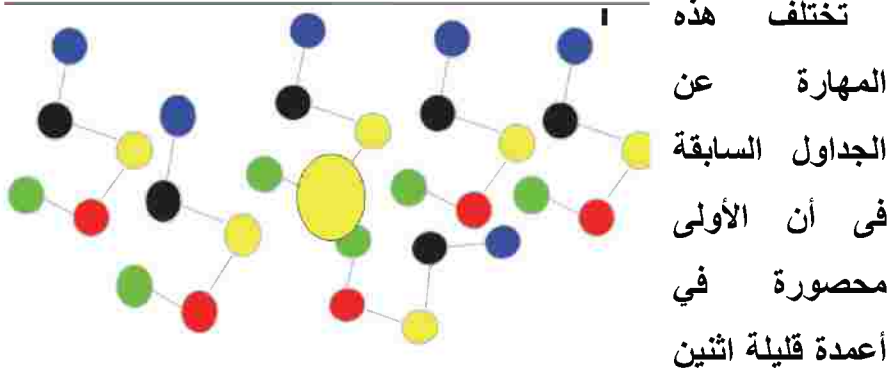


وطريقة استخدامها
بوضع عنوان
البحث في المنتصف
ثم تشقيق الفكرة
بهذه الأداة المحفزة
للتفكير المفعمة
بالألوان المحفزة



أداة الكواكب
السيارة
للتشقيق
الأفكار

مهارة المربع الشبكي (الجدول المتعدد):



أو ثلاثة أو أربعة، أما هذا فهو يحتوي على متغيرات كثيرة جداً، وخيارات متعددة، وعمله شبيه برقعة الشطرنج، وهو مفيدة في تشقيق أفكار بحثية ذات علاقة بعنوان البحث.

وطريقة عمل المهارة كالتالي:

١. ضع جدولاً كجدول الكلمات المتقاطعة.
٢. املأ الفراغ كما في الجدول السابق بعناوين وأفكار في التخصص ذات علاقة بعنوان البحث.
٣. تحديد العناصر المتغيرة من الجدول التي لها علاقة بالموضوع بوضع دائرة عليها.
٤. كتابة العناصر الفرعية التي تتناول المتغير.
٥. ربط العناصر بعضها البعض وإيجاد العلاقة بينها.